

# دعوة إلى التفكير قبل التكفير (3أ) هل سمعت بالجيش الذي يغزو الكعبة ؟

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته اواصل الحديث ايها الاحبة بهذا الموضوع الذي ابتدأناه منذ ليلتين او ثلاث فاقول بعد ان ذكرنا في الليلة الماضية سؤالاً - 00:00:00

يتصل بي حديث حاطب رضي الله تعالى عنه وحاصله انه وقع منه نوع موالة للمشركين ومودة بنص الآية وكان فعله ذاك هو سبب نزولها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:00:25

تلقون اليهم بالمودة فهذا الذي صدر عن حاطب رضي الله عنه بصرف النظر عن الملابسات مما قام في قلبه او من دواعيه لهذا الفعل نخرج معه بنتيجة وهي ان ما كل - 00:00:47

نوع من الموالة يكون كفرا مخرجا من الملة فالموالة انواع ولا المشركين ثم ما يكون منها من الكفر المخرج من الملة لابد فيه من تحقق الشروط وانتفاء الموانع فمن الذي - 00:01:08

يستطيع ان يقدر النوع المخرج من الملة وغير المخرج من الملة وما كان من قبيل المخرج من الملة هل تحققت الشروط وانتفت الموانع من هذا او ذاك او لم تتحقق - 00:01:27

ومن الذي خول الانسان ان ينقر عن قلوب الناس ويبحث وراءهم لينظر هل تحققت الشروط فيهم وانتفت الموانع من اجل ان يكفرهم هذا لم يعهد في عمل علماء المسلمين فضلا عن عامتهم - 00:01:42

ثم ايضا اذا تبين له ذلك بحيث تحققت الشروط وانتفت الموانع وكان من العلماء الراسخين فمن الذي خوله ليقوم بتنفيذ حكم الردة في هذا المعين مع ان هذه الاحكام من الردة - 00:02:03

او الحدود قد تترك لي مصلحة راجحة او لدفع مفسدة غالبية فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل واحدا من المنافقين مع انهم قالوا ما قالوا فان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - 00:02:24

وقال ابن ابي ايضا سم كلبك يأكلك والله ما رأينا مثله والله ما مثلنا وهؤلاء الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك قال ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه. منها الاذل. يعني النبي صلى الله عليه وسلم هذا كفر - 00:02:45

وكانت له مقالات مشابهة وما قتله النبي صلى الله عليه وسلم. بل حينما مات وجاء ابنه عبدالله الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرفون انه اعطاه قميصه ليكفن به وهو الذي قذف عرضه - 00:03:05

عليه الصلاة والسلام ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يصلي عليه فنهاه عمر رضي الله تعالى عنه حتى نزل قول الله عز وجل ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره - 00:03:24

هذا رجل صدر منه من الكفر ما ترون ومع ذلك لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله وهو الامام الاعظم عليه الصلاة والسلام تفعل لمفسدة لئلا يقول الناس - 00:03:41

ان محمدا يقتل اصحابه هذي مفسدة من الذي يقدر ان هذا يكون ردة او ليس بردة وان هذه الشروط تحققت او لم تتحقق في زيد وعمرو ومن الذي طالبه بان يبحث - 00:03:57

لينظر ويفتش وينقب ويشق عن قلوب الناس ليعرف هل تحققت الشروط وانتفت الموانع او لا ثم بعد ذلك من الذي خوله بتنفيذ

الحكم المبني على ذلك؟ النبي صلى الله عليه وسلم المشهور عند اهل العلم - 00:04:13

انه لم يقم حد القذف على عبد الله ابن ابي لما قذف عائشة رضي الله عنها من اجل ماذا من اجل دفع مفسدة اعظم كان يعلم صلى الله عليه وسلم انفا - 00:04:30

ستتورم ليه جلده واقامة الحد عليه فتركه فهذا باب واسع واصل عظيم من اصول الشريعة وهي انها جاءت بتحقيق المصالح ودفع المفاسد. فمن الذي يستطيع ان يقدر المصالح الشرعية والمفاسد - 00:04:46

من الذي يستطيع اذا كان كل احد يفعل ما يحلو له وما يروق له مع حداثة السن وقلة العلم وقلة الورع وضعف العقل وكما ترون انواع الفساد العام والخاص الذي يترتب على هذه - 00:05:09

الاعمال العظام والجرائم الكبار. نعود ايها الاحبة الى سؤال اخر نوجهه الى هذا الشاب لعله ان يفيق وان يتبصر وان يستدرك قبل فوات الاوان. وذلك ما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها - 00:05:30

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببببءاء من الارض يعني الارض المنبسطة الواسعة يخسف باولهم واخرهم. قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم - 00:05:51

ومن ليس منهم اسواقهم يعني اهل السوق منهم الذين يأتون مع هؤلاء من التجار ونحو ذلك قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم وهو مخرج في الصحيحين باعراف الناس اليوم - 00:06:14

ان هؤلاء الذين يأتون مع الجيوش من التجار ونحوهم او التجارات او الاموال ان هذا هو دعم للجيش ودعم للجيش الجيش لا يستطيع ان يتحرك من غير هذه المؤن فهم - 00:06:34

معهم وهذا الجيش جاء يغزو الكعبة. فعمهم الخسف يخسف باولهم واخرهم وفي غير الصحيحين في بعض رواياتهم حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى - 00:06:51

يبعثهم الله على نياتهم. هذا اللفظ في حديث عائشة وفي حديث ام سلمة يبعثون على ما في انفسهم. يعني على نياتهم او ليلاحظ جاء هذا الجيش يغزو الكعبة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يبعثون على نياتهم. بمعنى - 00:07:13

انهم في العاقبة لا يحكم بخلودهم في النار باعتبار انهم يتفاوتون في احوالهم فمنهم من يكون كافرا ومنهم من ليس كذلك لانه قال يبعثون على نياتهم يعني ان منهم من قد - 00:07:32

يكون ناجيا ولا حظ انه في هذا الجيش جاء يغزو ماذا يغزو الكعبة فمن الذي يستطيع ان يقدر في مثل هذه المسائل؟ هذا يكفر وهذا لا يكفر من؟ من الذي يستطيع - 00:07:51

بحسب نياتهم بحسب ما قام في قلوبهم. ومن الذي يعلم ما في النيات هو الله وحده ولهذا سيأتي قول النبي صلى الله عليه وسلم بانه لم يؤمر بان يشق عن قلوب الناس - 00:08:07

وشيخ الاسلام رحمه الله يقول وقد يقاتلون يعني الكفار يقاتلون المسلمين وفيهم مؤمن يكتم ايمانه يشهد القتال معهم ولا يمكنه الهجرة وهو مكره على القتال ويبعث يوم القيامة يعني على - 00:08:21

على نيته لاحظ في جيش الكفار يقاتلون المسلمين وفيهم مؤمن يكتم ايمانه مكره فلا يكون هالكا يوم القيامة يعني بمعنى انه لم يكفر بهذا الفعل هذا كلام شيخ الاسلام رحمه الله - 00:08:44

من الذي يقدر هذه الامور من اطلاق الاحكام هكذا اطلاقا عاما مجملا لادنى شبهة هذا امر لا يسوغ بحال من الاحوال بل ان شيخ الاسلام رحمه الله حينما تكلم عن اهل قبرص - 00:09:03

وكانوا في ذلك الوقت كانت بيد النصارى فتحها المسلمون في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه ثم استردها النصارى فكان قد سئل عن مسلمين في جيش النصارى بجيش اهل قبرص - 00:09:25

فشخ الاسلام جعلهم على اصناف لم يكفرهم جميعا وكانت بينهم وبين المسلمين حروب جعلهم على اصناف لم يكفر الجميع فمنهم طائفة كفار ومنهم منافقون ومنهم من ليسوا كذلك لكنهم على خطر - 00:09:45

عظيم بلا شك ليس هذا الكلام للتهوين من الوقوع في هذه الاعمال من الموالاة للمشركين وانما الكلام هنا في موضوع اخر الكلام في  
التبصر والتفكر والتعقل قبل ان يرد الانسان موارد الهلكة - [00:10:04](#)  
قبل ان يتخوض الانسان في الدماء ثم بعد ذلك قد يخسر دنياه واخرته يخوض في الدماء مستحلا لها متقربا الى الله عز وجل بقتل  
اهل الايمان لنا حديث ان شاء الله تعالى - [00:10:26](#)  
ببعض الليالي الآتية اطرح سؤالات كهذه واسأل الله عز وجل ان تكون سببا لي فتح قلوب وبصائر والله اعلم وصلى الله على نبينا  
محمد وآله وصحبه - [00:10:46](#)